

النظم والتنظيمات الإرشادية الزراعية

مفهوم النظام: يمثل إطاراً للبحث والتحليل، يعتبر التنظيم جزءاً من النظام، فالنظام الإرشادي يتكون من مجموعة من الأجزاء أو الوحدات التي تتخذ شكلاً كلياً وتعمل متضامنة مع بعضها البعض، فمدخلات النظام أو عملياته أو نواتجه كل منها يعد وحدة رئيسية أو جزء من النظام ولكل منها وظائف محددة تتكامل مع وظائف بقية الوحدات.

تباين أو اختلاف النظم الإرشادية من دولة لأخرى، بل وربما داخل الدولة الواحدة من مرحلة تطورية إلى أخرى أو من منطقة جغرافية إلى أخرى أو حتى من مشروع زراعي إلى مشروع آخر يرجع إلى:

1- طبيعة مكونات النظم الإرشادية.

2- منهجية العمل الإرشادي.

3- طبيعة التنظيم نفسه.

- منهج الإرشاد يشير إلى (الأسلوب الذي يتناول به التنظيم الإرشادي مجموعة المشاكل والأهداف والموارد بغرض تلبية احتياجات المسترشدين والدولة).

التنظيم الإرشادي نفسه قد يكون بسيطا أو معقدا في ضوء:

1-عدد العاملين فيه

2-كم ونوع الأهداف التي يسعى لتحقيقها.

3-المستويات الهرمية التي يتدرج فيها، فإن منهجية العمل الإرشادي ككل وطبيعة التنظيم نفسه تؤديان بالضرورة أيضا إلى تباين النظم الإرشادية.

وفيما يلي وصف موجز لأكثر النظم الإرشادية شيوعا حول العالم، التعرف على أبرز الملامح المميزة لكل نظام منها الشاذلي 2012 نقلا عن (Axinn, 1988).

-النظام التقليدي أو الحكومي أو العام :

يعد من أكثر النظم شيوعا في الدول النامية، وتتولى الحكومة ممثلة في وزارة الزراعة أو غيرها من المؤسسات الحكومية إدارة النظام.

الأهداف الرئيسية : تتمثل في زيادة الإنتاج الزراعي الوطني نباتيا كان أو حيوانيا، وزيادة دخل المزارع، وتحسين نوعية الحياة لسكان الريف.

الافتراض الرئيسى : يفترض في هذا النظام أن توجه الأنشطة والبرامج الإرشادية لكافة المزارعين، غير أن كثرة عدد المزارعين والنقص في عدد المرشدين يحول دون شمول كافة المزارعين ويستعاض عن ذلك بتحديد مجموعات مستهدفة منهم.

منهجية العمل الإرشادي : تبني على الاتصالات الفردية غالبا، ونادرا ما تستخدم الاتصالات الجماهيرية أي الإعلامية، ويتمثل دور المرشد في تعليم المزارعين المعلومات المفيدة عن الأساليب التكنولوجية الجديدة بالتنسيق مع أخصائي المواد الإرشاديين والباحثين .. ويقاس نجاح هذا النظام من خلال نسبة تطبيق وتبني التوصيات الإرشادية والزيادة في الإنتاج.

- نظام التدريب والزيارات

نشأ هذا النظام كمحاولة لزيادة فعالية النظام التقليدي مع بداية السبعينات بتشجيع من البنك الدولي.

الهدف الرئيسي: يتمثل في زيادة إنتاجية المزارع ودخله ومن ثم زيادة الإنتاج والدخل الزراعي الوطني،
الافتراضات الرئيسية لهذا النظام: هي أن الكوادر الإرشادية في وزارة الزراعة تعد قليلة الخبرة العلمية والعملية وتفتقر إلى التدريب والدعم الفني، وعلاقة البحوث والإرشاد ضعيفة ويعوزها التنسيق والتكامل.
منهجية العمل: المستفيدين هم جميع المزارعين في منطقة عمل المرشد، غير أن الاتصال يبدأ بمجموعة محددة تقدر بحوالي ١٠% من مزارعي كل قرية ويطلق عليهم مزارعي الاتصال، ويقوم منهج الاتصال على سلسلة مكثفة من اللقاءات التدريبية حيث يلتقى الباحثون بأخصائي المواد الإرشاديين لمدة يوم واحد شهريا للتدريب على نتائج البحوث أو حلول المشكلات الخاصة بكل مجال، ثم يلتقى الأخصائيون بالمرشدين لمدة يومان في الشهر لنقل مضمون ما تدربوا عليه للمرشدين الذين يقومون بدورهم بزيارات منتظمة لمزارعي الاتصال (عادة ٨ زيارات في الشهر بمعدل زيارتين لكل مجموعة اتصال)

يقاس نجاح هذا النظام: بزيادة إنتاج الحاصلات التي يغطيها العمل الإرشادي

رغم تصميم هذا النظام يتضمن إعطاء كل مرشد عملا محددًا، وتوفير فرص التدريب له في الوقت المناسب، وتزويده بالدعم التقني والإشراف الكافي، إلا أن كثير من الانتقادات توجه لهذا النظام خاصة ما يتعلق بنواحي إدارة وتنظيم العمل

مطلوبات تنفيذ

- نظام الإرشاد المرتبط بالجامعات :-

يعد النظام الإرشادي في الولايات المتحدة الأمريكية أكثر النظم تمثيلا لهذا النظام، وأقدمها على الإطلاق

والهدف الأساسي لهذا النظام : يتمثل في تنظيم وتنفيذ برامج تعليمية لمساعدة المسترشدين في إيجاد حلول لمشكلاتهم، ومساعدة أهل الريف على تعلم الزراعة العلمية ومساعدة المدرسين والطلاب على أن يتعلموا الممارسة الفعلية للزراعة في مناطقهم أما الأهداف الفرعية فتشمل تحسين كفاءة الإنتاج الزراعي، وزيادة الدخول الزراعية، وزيادة رفاهية السكان الريفيين، وتعزيز الروابط الأسرية، ودعم الانتماء الوطني، ومساعدة الشباب على إقامة المشاريع الإنتاجية وتطوير البيئة واستغلال مواردها الطبيعية، وأخيرا إذكاء روح التعاون بين المجتمعات المحلية وتنميتها.

الافتراض: أن الكليات والمعاهد الزراعية لديها معارف وخبرات علمية مفيدة للسكان الريفيين.

منهجية العمل: يشمل المسترشدين جميع السكان ذوي الاهتمام بموضوعات البرامج الإرشادية سواء كانوا ريفيين أو حضريين، أو رجالا أو نساءً أو شبابا، ويختلف شكل التنظيم من ولاية إلى أخرى، غير أن الإشراف على التنظيم في كل ولاية يكون من قبل واحدة أو أكثر من الجامعات بالولاية وإن كانت الجامعة الأم في كل ولاية غالبا تكون هي المسؤولة عن الإشراف، ويشترك جمهور المسترشدين على مستوى الأقاليم في اختيار موظفي الإرشاد مما يعطي خصائص للعمل الإرشادي تجعله فريدا في نوعه إلى حد ما.

مقياس النجاح: مدى حضور الجمهور ومساهماتهم في البرامج والأنشطة الإرشادية.

-النظام المرتبط بسلعة معينة (الإرشاد التعاقدى)

الهدف: زيادة إنتاج سلعة معينة وغالبا تكون ذات قيمة عالية نسبيا وأن إنتاجها يكون بغرض التصدير.

الافتراض و منهجية العمل: يفترض هذا النظام أن أنسب الطرق لزيادة إنتاج سلعة معينة تتمثل في جمع كافة العمليات المتعلقة بتلك السلعة تحت إدارة واحدة تشمل الإرشاد والبحوث وتوفير المدخلات وتسويق الناتج، ولذلك يعتبر هذا النظام من نظم الإنتاج التي تقوم على التكامل الرأسي.

مقياس النجاح: يكون من خلال الإنتاج الكلى ومواصفاته المحددة من قبل الإدارة.

5- نظام الإرشاد المرتبط بالمشروعات :

الهدف: تحقيق التنمية الزراعية والريفية السريعة.

الافتراض: التنمية الزراعية والريفية السريعة أمرا ضروريا وأن البيروقراطية (الروتين الحكومي) يحتمل أن يكون لها تأثير سلبي على الإنتاج الزراعي أو على تحسين الحياة الريفية ضمن إطار زمني محدد.

منهجية العمل: استخدام نظام المشروع في منطقة معينة وخلال فترة زمنية محددة وبإسهام مادي ومعنوي من الموارد الخارجية سواء كانت من الحكومة أو وكالات التنمية الدولية، وتشمل كل من مدخلات الإنتاج وحوافز العاملين والمعدات والتسهيلات ووسائل النقل وأحيانا مشرفين أو خبراء أجانب لمساعدة الكوادر المحلية.

مقياس النجاح: التغيير المرغوب في الإنتاج وتحسين نوعية الحياة في أمد قريب.

- نظام الإرشاد بالمشاركة

الهدف: حث جمهور المسترشدين على المشاركة في العمل الإرشادي

الافتراض: تفاعل المعرفة المحلية مع المعرفة العلمية، والارشاد الفعال لا يمكن أن يتحقق بدون مساهمة من المسترشدين والأبحاث والخدمات ذات العلاقة.

منهجية العمل: المشاركة قد تكون في التكاليف حيث يتحمل المسترشدون كأفراد أو كجماعات دفع قسطا من تكاليف العمل الإرشادي، أو قد تكون المشاركة في تخطيط وتنفيذ وتقييم العمل الإرشادي حيث يشترك المسترشدون في صورة جماعات مع كل من الباحثين والإرشاديين والعاملين في المنظمات الأخرى ذات العلاقة في تخطيط العمل الإرشادي بناء على احتياجات محددة للمسترشدين وخاصة ذوي الحيازات الصغيرة،

مقياس النجاح: في الحالة الأولى يقاس النجاح بمدى قدرة المسترشدين على دفع قسط من التكاليف في حين يقاس النجاح في الحالة الثانية من خلال عدد المشاركين في نشاط معين والمستفيدين منه إضافة إلى استمرارية عمل التنظيمات الإرشادية على المستويات المحلية.

7- نظام الإرشاد من خلال بحوث النظم الزراعية

الهدف: تزويد الكوادر الارشادية (ومن خلالهم إلى أهل الريف) _بنتائج البحوث (تقنيات) المطابقة لحاجات ورغبات الريفيين من خلال البحوث المحلية.

الافتراض: يفترض هذا النظام أن التقنية التي تلائم احتياجات الريفيين وخاصة ذوي الحيازات الصغيرة غير متوافرة، ويجب أن تتولد محليا،

منهجية العمل: إجراء بحوث ميدانية على مختلف النظم الزراعية السائدة في كل منطقة على حدة بكل ما يتطلبه ذلك من إجراء تحليلات أو تجارب خاصة بكل نظام سواء في حقول المزارعين أو في بيوتهم، ويتطلب هذا النظام توافر كوادر بحثية وإرشادية مؤهلة تأهيلا جيدا للعمل.

مقياس النجاح: يتمثل في مدى تبني أهل الريف للتقنيات المتطورة التي تسفر عنها النتائج البحثية المحلية لحين ظهور بدائل أكثر حداثة لتلك التقنيات.

المبادئ الإدارية الأساسية التي تضمن كفاءة وفاعلية التنظيمات الارشادية:

- 1- التدرج الهرمي** توزيع السلطات على المستويات الإدارية للتنظيم بدءا من القمة ووصولاً إلى القاعدة فيما يعرف بالهرم الإداري، لتحقيق لا مركزية العمل الإرشادي، بمعنى تفويض السلطة وتحديد المسؤوليات بطريقة تعطى للمرؤوسين حرية التصرف.
- 2- وحدة الأوامر** يكون لكل مرؤوس في التسلسل الإداري للتنظيم رئيساً واحداً يتلقى منه الأوامر والتوجيه، لمنع تضارب التعليمات و صعوبة تحديد المسؤوليات أو ارتباك المرؤوسين.
- 3- ملائمة نطاق الإشراف والتحكم** تحديد عدد مناسب من الأشخاص الذين يخضعون مباشرة لرئيس واحد بما يتفق وطبيعة العمل، وأهمية ذلك في استطاعة الرئيس التنسيق بين جهود مرؤوسيه بيسر واثقان.
- 4- التنسيق والتكامل الداخلي الخارجي** العمل المشترك بين العاملين في التنظيم الإرشادي والعاملين في التنظيمات ذات العلاقة على مختلف المستويات الإدارية، وأهمية ذلك في تحقيق فاعلية الجهود والتوظيف الأمثل للموارد المتاحة.
- 5- التحديد الواضح للمسئوليات** التوصيف الدقيق لأعمال ومسئوليات العاملين في التنظيم كتابة فيما يعرف بالتوصيف الوظيفي، وتنعكس الأهمية أن كل شخص في التنظيم يصبح متفهماً لمهامه وواجباته وفي المقابل حقوقه أيضاً
- 6- الاهتمام بالعلاقات الإنسانية** التوفيق بين ظروف العمل والأحوال الشخصية والاجتماعية للعاملين، وأهمية هذا المبدأ أن تطبيقه يضمن التفاعل المستمر والتعاون المثمر بين العاملين كما يضمن حسن سير العمل وانتظامه.

التنظيم الإرشادي المصري

بالرغم من وجود أنشطة إرشادية زراعية في مصر منذ أواخر القرن التاسع عشر من قبل بعض الهيئات والشركات والجمعيات التعاونية مثل الجمعية الزراعية الملكية (١٨٩٢) وشركات الصناعات الكيماوية الإمبراطورية والشركة الألمانية للأسمدة وغيرها، إلا أن أول تنظيم إرشادي مستقل لم يبدأ إلا في عام 1953 كاستجابة لتوصيات منظمة الأغذية والزراعة للأمم المتحدة وبرنامج النقطة الرابعة الأمريكية

وقد مر التنظيم الإرشادي منذ ذلك الوقت بعدد من المراحل التطويرية سواء في الهيكل الإداري أو في عدد ونوعية الكوادر العاملة فيه وما يؤديه التنظيم من وظائف إرشادية، فبعد أن كان التنظيم عبارة عن قسم تابع لمصلحة الثقافة الزراعية بوزارة الزراعة

على المستوى القومي أصبح الآن أحد قطاعات ثلاثة رئيسية في الوزارة وهي قطاع الإرشاد الزراعي وقطاع البحوث الزراعية وقطاع الدراسات الاقتصادية الزراعية، ويتبع قطاع الإرشاد في هذا المستوى الإدارة المركزية للإرشاد الزراعي والتي تضم مجموعة من الإدارات العامة مثل إدارة البرامج الإرشادية وإدارة الوسائل الإرشادية وإدارة المتابعة والتوجيه وإدارة الشؤون المالية والإدارية وإدارة التنمية الريفية، وكل منها يتفرع عنه مجموعة من الأقسام الفنية.

أما على المستوى الإقليمي فيمثل التنظيم الإرشادي ثلاث إدارات عامة هي الإدارة العامة للإرشاد التطبيقي بالقاهرة، والإدارة العامة للإرشاد التطبيقي بالوجه البحري، والإدارة العامة للإرشاد التطبيقي بالوجه القبلي، وكل إدارة من تلك الإدارات تختص بمتابعة وتقييم الإرشاد الزراعي في عدد من المحافظات. ويتفرع عن كل إدارة منها أربع إدارات هي: إدارة المجالس الزراعية والوحدات الإرشادية، وإدارة النهوض بالمحاصيل والمجتمعات الجديدة، وإدارة التنمية الريفية، م وإدارة الإرشاد الحيواني، ويتفرع عن كل منها مجموعة من الأقسام الفنية.

وعلى مستوى المحافظة يمثل التنظيم إدارة الإرشاد الزراعي كأحد إدارات مديرية الزراعة في المحافظة، وعلى مستوى المركز يمثل التنظيم الإرشادي قسم الإرشاد الزراعي كأحد أقسام الإدارة الزراعية في المركز.

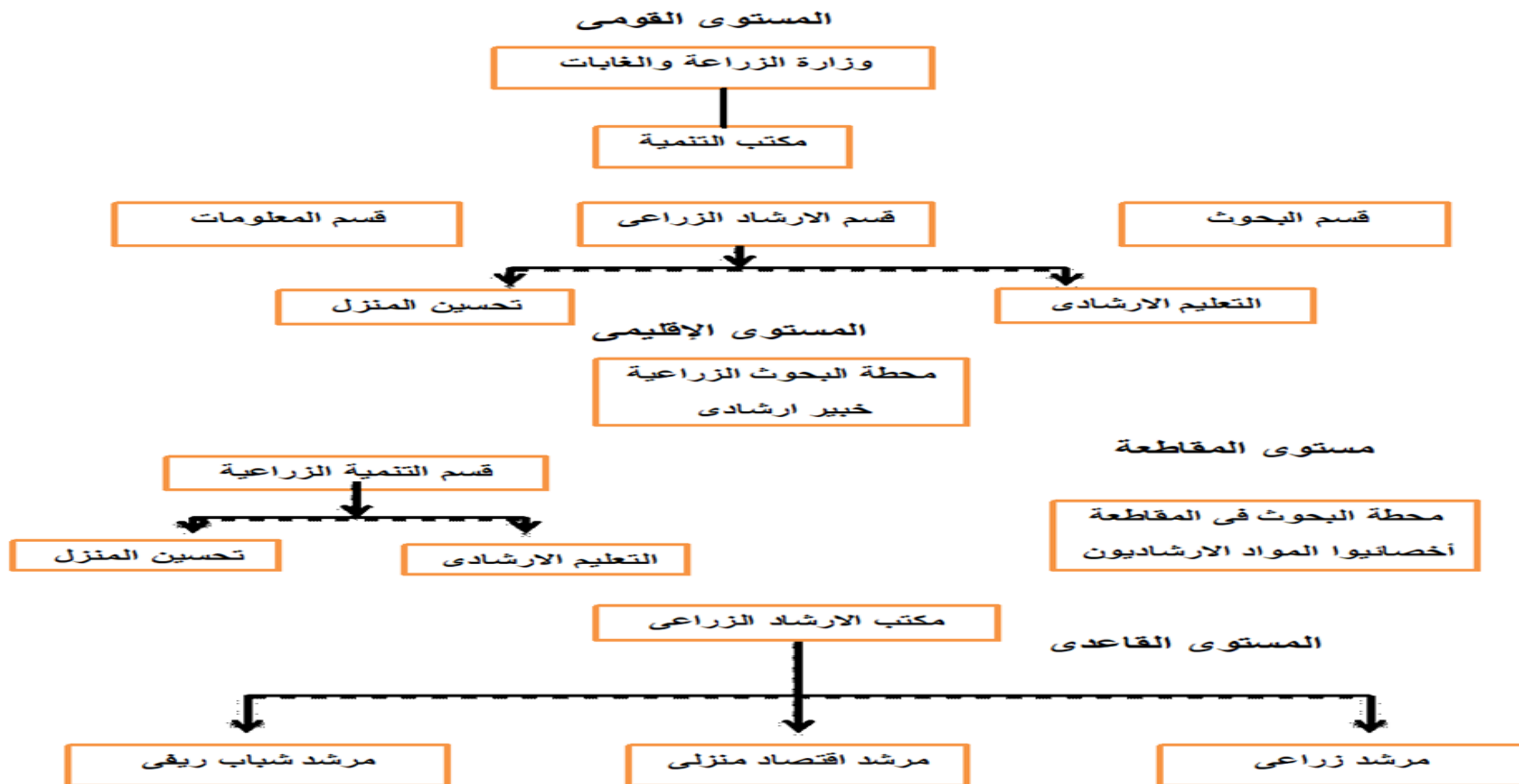
أما على مستوى القرية فيمثل التنظيم المركز الإرشادي الزراعي على مستوى قرية رئيسية وتوابعها (وحدة محلية)، وتعد المراكز الإرشادية أحدث حركة تطوير في التنظيم الإرشادي المصري التي بدأ تشغيلها في عام ١٩٩٧ على أسس علمية وعملية في قرابة مائتي وحدة محلية أما الوحدات التي لم ينشأ بها بعد مراكز إرشادية فيمثل التنظيم الإرشادي المرشدون الزراعيون العاملون على مستوى القرية.

التنظيم الإرشادي الياباني

تتشابه ظروف نشأة وتطور الإرشاد الزراعي في اليابان إلى حد ما مع الظروف المصرية، فكلاهما بدأ كأنشطة ميدانية دون وجود تنظيم مستقل في نهاية القرن التاسع عشر، وفي ظل حيازات مزرعية تقل في المتوسط عن فدانين ونصف لدى غالبية المزارعين، وبداية تشكيل التنظيم في أواخر الأربعينيات وبداية الخمسينيات من القرن العشرين

وأهم ما يلاحظ على التنظيم الياباني حاليا هو بساطة التنظيم بالشكل الذي يسمح بمرونة الحركة وسهولة انسياب المعلومات في اتجاهين، إضافة إلى الارتباط الوثيق بين البحوث الزراعية والإرشاد الزراعي، ثم شمول البرامج الإرشادية لفئات المسترشدين الثلاث أي المزارعين وربات البيوت والنشئ الريفي، وأخيرا شمول مجالات العمل لكل من النواحي الإنتاجية والتسويقية، والاستهلاكية الزراعية إضافة إلى الموارد الطبيعية والنواحي الاقتصادية المنزلية والشبابية الريفية

ويمثل التنظيم الياباني على **المستوى القومي** مكتب التنمية كأحد مكاتب وإدارات وزارة الزراعة والغابات، ويشتمل هذا المكتب على ثلاث أقسام أحدها البحوث و الثاني للمعلومات و الثالث للإرشاد، والقسم الأخير يشتمل على فرعين أحدهما للتعليم الإرشادي الزراعي والآخر لتحسين النواحي المنزلية، وتعد شئون النشئ الريفي مسئولية مشتركة لكلا الفرعين، **وعلى المستوى الإقليمي** يمثل التنظيم الإرشادي محطة البحوث الإقليمية التي يوجد فيها مرشد زراعي ذو خبرة (خبير)، **وعلى مستوى المقاطعة** يمثل التنظيم الإرشادي قسم التنمية الزراعية الذي يتفرع بدوره إلى فرعين مناظرين لمثليهما على المستوى القومي أي فرع التعليم الإرشادي، وفرع تحسين النواحي المنزلية، إضافة إلى محطة البحوث في المقاطعة التي يوجد فيها أخصائيو مواد إرشاديون في مختلف المجالات وهؤلاء يعملون كحلقة وصل بين المحطات البحثية في المقاطعات و المرشدين الزراعيين العاملين في المكاتب الإرشادية التي تنتشر على مستوى المناطق، وبذلك تعتبر المكاتب الإرشادية هي المستوى القاعدي للتنظيم الياباني حيث يخدم كل مكتب منها عددا من القرى يتراوح بين ٢ ، ٣ وبإجمالي حيازة مزرعية تبلغ حوالي سبعة آلاف فدان وإجمالي أسر مزرعية يبلغ حوالي أربعة آلاف أسرة، وتقوم الحكومة المركزية بمنح إعانات للعمل الإرشادي في الأقاليم يتم توزيعها في كل منطقة من مناطق الإقليم على النحو التالي ٣٠ % بنسبة السكان، ٣٠ % بنسبة المساحة المنزرعة، ٢٠ % بنسبة عدد القرى والمدن، ٢٠ % حسب حاجة كل منطقة من المشروعات أو الظروف الطارئة

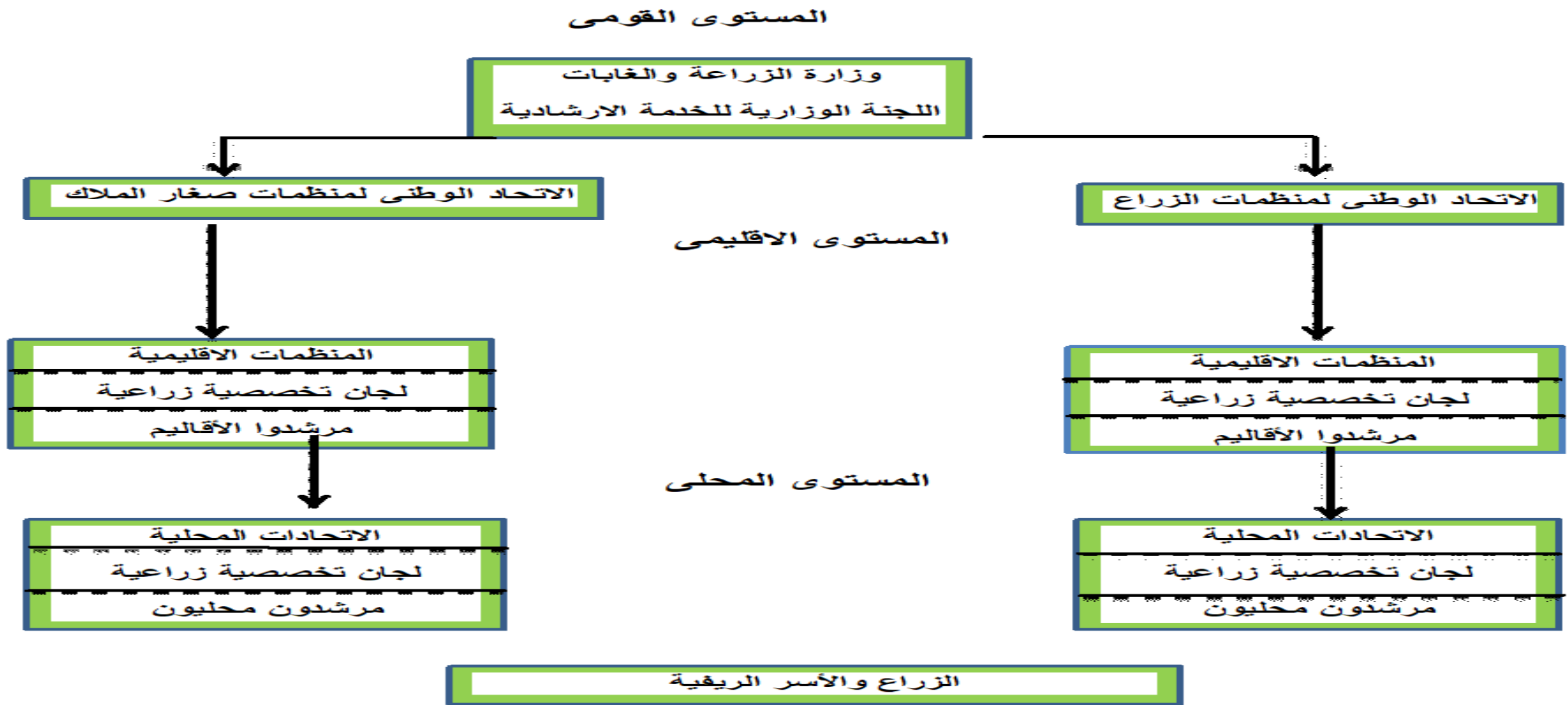


شكل (1) هيكل التنظيم الإرشادى فى اليايان

التنظيم الإرشادي الدانمركي

ما يميز التنظيم الإرشادي في الدانمرك أن كافة مسؤولياته تقع على عاتق اتحاديين للمزارعين أحدهما يعرف باتحادات المزارعين Farmers Unions والآخر اتحادات صغار الحائزين Small Holders Unions، وكل ما يمثل التنظيم في وزارة الزراعة عبارة عن لجنة وزارية للخدمة الإرشادية تتولى مهمة تقديم منح مالية لكلا الاتحاديين تقدر بحوالي 70% من مرتب المرشدين ومصاريف انتقالهم، بالإضافة إلى وجود مكتب للمعلومات الزراعية يتولى إنتاج المعينات الإرشادية التي يتم توزيعها على الاتحاد القومي لكلا الاتحاديين

ويلاحظ أن كل منظمة لكل اتحاد على مستوى الإقليم تشكل مجموعة من اللجان التخصصية الزراعية التي تمد مرشدوا الإقليم بنتائج البحوث الزراعية عن طريق أخصائي المواد الإرشاديين العاملين في كل لجنة من تلك اللجان، وبالمثل على المستوى المحلي فإن كل منظمة تشكل مجموعة لجان تخصصية غالبا ما تكون مناظرة لمثيلاتها على مستوى الإقليم ومن خلال أخصائيو المواد بها يتم تزويد المرشدين المحليين بنتائج البحوث الذين يتولون بدورهم نقلها إلى الزراع والأسر الريفية من خلال البرامج والأنشطة الإرشادية والتدريبية شكل رقم (٢).



شكل (2): التنظيم الارشادي الدائري

التنظيم الإرشادي الأمريكي

يتمثل جوهر الإرشاد الزراعي الأمريكي في التعاون بين كل من وزارة الزراعة الفيدرالية وجامعة كل ولاية والحكم المحلي في كل ولاية فيما يعرف بالخدمة الإرشادية التعاونية والتي تعد المصدر الرئيسي للبرامج والأنشطة الإرشادية على مستوى كافة الولايات الأمريكية، وقد انعكس هذا الجوهر على التنظيم الإرشادي حيث يلاحظ ما يلي

أ- على المستوى القومي (الفيدرالي): يوجد في وزارة الزراعة هيئة للإرشاد الزراعي تشتمل على عدة أقسام هي: العلوم الزراعية والتكنولوجيا والإدارة، التسويق والاستهلاك، تنمية الموارد والشئون العامة، الاقتصاد المنزلي، أندية الشباب الريفي، المعلومات، الإرشاد والبحث والتدريب، الأعمال الإدارية، ويرأس هيئة الإرشاد الزراعي هذه مديرا يكون مسئولا أمام وزير الزراعة عن الخدمة الإرشادية في مختلف الولايات.

ب- على مستوى الولاية: يختلف شكل التنظيم الإرشادي من ولاية لأخرى، غير أن عميد كلية زراعة الولاية غالبا ما يكون هو مدير الإرشاد في الولاية، وإذا لم يكن كذلك فإن المدير الذي يعين للإرشاد يكون مسئولا أمام العميد عن الخدمة الإرشادية في ولايته، ويساعد مدير الإرشاد مجموعة من القادة الإداريين والأخصائيين الفنيين في كل مجال من مجالات العمل الإرشاد الزراعي والذين غالبا ما يكونون من أعضاء هيئة التدريس في كلية زراعة الولاية.

ج- على مستوى الإقليم: يختلف أيضا شكل التنظيم الإرشادي من إقليم لآخر، ففي كل إقليم هيئة للإرشاد الزراعي قد تكون حكومية أو غير حكومية، غير أنه في جميع الأحوال يكون بينها وبين التنظيم على مستوى الولاية تعاونا قد يكون متفق عليه أو مفهوما ضمنا، وتحمل هيئة الإرشاد في الإقليم مسؤولية إدارة العمل الإرشادي به وتحديد برامجها وتنفيذها وتحديد الميزانية ومصادر لها وأوجه الصرف، وتضم هيئة الإرشاد في الإقليم مجموعة من المرشدين والمرشدات ومساعدتهم وبعض الموظفين الذين يختلف عددهم من إقليم لآخر، ويوجد بكل إقليم مرشد زراعي ومرشدة اقتصاد منزلي، و مرشد أو مرشدة للشباب الريفي ومرشد للشئون التسويقية، ويتم تعيين هؤلاء المرشدين عن طريق كلية الزراعة، ويعمل هؤلاء المرشدون بالتعاون مع القادة المحليين والمسترشدين في تخطيط وتنفيذ البرامج والأنشطة

الإرشادية